أليف شفق تكتب عن قصة "الرجل القط" التي أثارت ضجة واسعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي

□ ترجمة/ أحمد الزبيدي

نشرت مجلة «نيويوركر» الأميركية، مؤخرا، قصةً قصيرةً تحت عنوان «Person Cat» أو «الرجل القط»، للكاتبة كريستين روبينيان، وفور نشرها أحدثت هذه القصة ضجة واسعة، في وسائل التواصل الاجتماعي، لتناولها أزمات المرأة في علاقتها الجنسية مع الرجل.

وفي الوقت الذي لم يشهد فيه العالم منذ سنوات عديدة، احتفاءً هائلا بالأعمال الأدبية، وخاصة القصص القصيرة، تسابقت الصحف العالمية في الحديث عن القصة وتفاصيلها، واستضافت كاتبتها، وتشير أحداث القصة إلى مدى الظلم الذي تتعرض له المرأة خلال أدائها العلاقة الجنسية مع الرجل، حيث يهتم الآخر بإشباع جميع رغباته، ويسعى لتلبية احتياجاته الجسدية، دون أن يقدم مثيل ذلك لشريكته، وتلمح القصة إلى أن الرجل يشبه كثيراً في ذلك الموقف «القط» الذي «يأكل وينكر»، بالتعبير الدارج.

وتدخل القصة في أجواء مغرقة في الرومانسية، وتتضافر الأحداث حول امرأة تبلغ من العمر ٢٠ عاماً، ورجل يبلغ ٣٤ عاماً، يتواصلان بمحض المصادفة، ويقعان في قصة حب، حتى يجمعهما الفراش، ويمارسان العلاقة الحميمية.

و أجواء القصة الحميمية، جعلتها تستولى على عقول القراء في جميع أنحاء العالم، وليس في الولايات المتحدة فقط، و أحداثها ربما تكون واقعية، وتصف حال الكثير من النساء حول العالم، وتكسر «تابوهات» لدى المجتمعات الشرقية.

و كاتبة القصة كريستين روبينيان تبلغ من العمر ٣٦ عاماً وتعمل محاضرة في جامعة ميشيغان، وحصلت مؤخرا على درجة الماجستير، واحترفت الكتابة في السنوات الخمس الماضية الروائية التركية أليف شفق قرأت القصة وكتبت هذه المقالة عنها في صحيفة الفاينانشيال تايمز وتشير في بدايتها الى الحادثة الشهيرة التي هزت تركيا مؤخرا حول مقتل فتاة تركية في السابعة عشر من العمر: كانت هيلين بالاندوكين تبلغ من العمر ١٧ عاما فقط عندما قتلت أمام بوابات مدرستها في اسطنبول من قبل رجل رفضت الزواج منه. وقد غطت وسائل الإعلام التركية "القصة" لعدة أيام واعتبرتها جريمة عاطفية. ونشرت صور عديدة للضحية لإظهار كم أنها شابة وجذابة. ولم تكن صور القاتل مهمة. كما لم تكن مهمة قضية انه اشترى السلاح الذي قتل به الضحية بكل سهولة من خلال الإنترنت. في جميع أنحاء تركيا، نظر الرجال الى المأساة كجريمة عاطفية. ولكن النساء نظرن اليها بشكل مختلف. فكن يقرأنها مع إدراك حقيقة تقشعر لها الأبدان: ما حدث لهيلين يمكن، في مرحلة ما من

أليف شفق

حياتنا، أن يحدث لأي واحدة منا. حيث نعيش في ثقافة غالبا ما يخلط فيها الرجال الحب مع الامتلاك ، كنا نعرف "أن صورة الفتاة القتيلة يمكن أن تكون لواحدة منا".

عندما قرأت (الرجل القط)قصة كريستن روبينيان القصيرة والجميلة " في مجلة نيويوركر، فكرت في هيلين وآلاف الشابات في جميع أنحاء العالم الذين يكاد يمشين في كل يوم على خط رفيع فصل بين الخوف والحرية، والثقة بالنفس. وفي نهاية المطاف، بين الحب والكراهية.

لكن "هذه القصة " لا تتحدث عن العنف الجنساني. ولا عن الاغتصاب أو التحرش الجنسي بالتحديد. فقوتها تكمن: في قدرتها على التقاط التعقيد والارتباك الذي تشعر به كثير من النساء عندما يدخلن في علاقة رومانسية - أو يرغبن في الخروج منها تلتقي مارغوت، وهي طالبة جامعية تبلغ من العمر ٢٠ عاماً، مع روبرت البالغ من العمر ٣٤ عاماً. من الواضح منذ البداية أنه ليس بينهم انجذاب حقيقي لكنهما يجدان أنفسهما متشابكين في قضية هي على حد سواء رومانسية وغير رومانسية . يتم سرد أحداث القصة من خلال وجهة نظر مارغوت، بالاضافة الى حواراتها الداخلية حيث كانت تقول لنفسها إنها تريد أن تكون محبوبة ومطلوبة من قبله، على الرغم من أنها تجده مثيراً للاشمئزاز، أيضا. وخصوصا عندما يقبلها، "قبلاته مخيفة و سيئة بشكل

مروع". هو أكبر سنا منها، لكنها تشعر أن هناك أشياء يمكن أن تفعلها أفضل منه.في جميع أحداث القصة، تحاول مارغوت بألم أن تستكشف مشاعره وكيف ينظر اليها من خلال مراقبة عينيه. كانت حريصة ومهذبة للغاية حتى لا تخلق جوا من التوتر. عندما كانت تدخل الى سيارته يخيل لها أنه يمكن أن تختطف وتغتصب اويتم قتلها. هذا الخوف المزعج يرافقها عندما توافق على الذهاب إلى شقته. "كانت لديها فكرة غريبة نوعاً ما ، إن هذه ربما لم تكن غرفة على الإطلاق ولكن فخاً لكي تعتقد أن روبرت شخص عادي، شخص مثلها، في حين إنها كانت تتصور أن جميع الغرف الأخرى في المنزل التي كانت في الواقع فارغة كانت تمتلئ بالفظائع: الجثث أو ضحايا الاختطاف أو السلاسل ".

للوهلة الأولى لا يوجد شيء غير عادي في هذه القصة "". ولكن اسلوبها البسيط هو ما جعلها مألوفة جدا

كريستين روبينيان

بالنسبة للقراء في كل مكان.

هذا هو عصر ما بعد (الفضائح الجنسيّة المتتالية التي طالت المنتج الأميركي الشهير هارفي واينستاين)، "وهذه القصة " أثارت مناقشات حول الجنسانية والسلطة والجنس.وقامت النساء بمشاركة تجاربهن الشخصية عبر وسائل التواصل الاجتماعي وفي الوقت الذي رفعن فيه النساء أصواتهن أخيراً، ، وقد أنتشرت القصة انتشارا واسعا.من النادر أن يثير عملاً أدبياً كل هذه الضجة ولكن قصة "الرجل القط " مست عصب،القراء وتمكنت من تصوير ما تشعر به الفتيات الآن. ونشرت المجلة مع القصة صورة مبهرة للمصور الأمريكي إلينور كاروتشي. وهي صورة مقلقة وحميمة في نفس الوقت.انها لحظة مهمة بالنسبة لحقوق المرأة في جميع أنحاء العالم. ولا يمكن اعتبار أي من الحقوق التي اكتسبناها في العقود الأخيرة أمراً مفروغاً منه. عندما تنزلق المجتمعات إلى الوراء وتتعثر في المشاعر الشعبوية أو القومية أو الانعزالية، فإن النساء يفقدن الكثير. دعونا لا ننسى أيضا أنه حتى الآن، تتم قراءة أعمال الكاتبات من النساء ومراجعتها بشكل مختلف عن الكتاب من الرجال. في كثير من الأحيان، عندما تركز كاتبة على المونولوجات الداخلية والارتباك الجنسي لشخصياتها النسائية ، فإن ذلك لا يعتبر عملاً أدبياً جادا . وعلى الرغم من أن قصة "الرجل القط " قد فتحت الباب لجدل مهم ، لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به إذا أردنا القضاء على هذه المواقف مرة واحدة وإلى الأبد.لقد تحدثت النساء أخيراً، ولكن لا يتوقف الأمر عند هذا فحسب.و كما أظهر لنا الاستقبال الحماسي لهذه القصة "، فان النساء يصغين أيضاً. نحن نصغي إلى كلمات بعضنا البعض، وقصص بعضنا البعض، ونشعر بالارتياح من جراء ذلك. وعندما يكون التعبير عن الأمور معقداً جدا أو صعباً للغاية ، فمَن غير الفن والأدب يمكن أن يساعدنا على فهم الحقيقة وقول ما لا يجرؤ أحد على قوله.

■ *عن: الفاينانشيال تايمز*

فرانسيس فورد كوبولا: آخر رواية عظيمة قرأتها ثلاثية محفوظ ونساء صغيرات

أتمنى دعوة تولستوي، و فلوبير وفرجينيا وولف على العشاء

□ ترجمة: المدى

يتحدث المخرج السينمائي الشهير فرانسيس فورد كوبولا في هذه المقابلة عن علاقته مع الكتب والقراءة.

× ما هي الكتب الموجودة الأن على منضدتك ؟

- إنها مجموعة من الكتب منها كتاب ستيفان فاتسيس "الجموح والاغتراب : عن كيف تمكن أحد فرق البيسبول من إعادة الحياة الى هذه اللعبة في أميركا"، أنا عادة لا اضع على منضدتي سوى جهاز كيندل لقراءة الكتب الالكترونية ولكن في هذه المرة ، فان هذا الكتاب، الذي أوصاني بقراءته أحد الاصدقاء و قال لي إنه سوف يفسر لي تلك الاعمال البطولية للاعبي فرق البيسبول، لم يكن متاحاً سوى على شكل كتاب ورقي وكان يحتوي معلومات أردت معرفتها حقاً

قرأت مؤخراً رواية "الظلام في الظهيرة"للكاتب آرثر كوستلر ، وأنا أفهم الآن لماذا يوصف بانه عمل كبير. لا ينسى، ففيه كل العناصر التي تجعل منه قصة عظيمة: ففيه مفاجآت،و، رؤية سياسية ونهاية مؤثرة . انه كتاب رائع!

كما أكملت الآن حوالي الثلث من كتاب والتر إيساكسون بعنوان "ليوناردو دا فينشي" واستمتعت به حقاً. إنه جعلني أدرك أننا نعتقد إننا نعرف الكثير عن العديد من الشخصيات العظيمة في التاريخ ، ولكن الحقيقة اننا لا نعرف عنهم سوى القليل.

× ما هي آخر رواية عظيمة قرأتها؟

- رواية "نساء صغيرات "، للكاتبة لويزا ماي ألكوت، وقبل ذلك بقليل كنت قد انتهيت من قراءة "الثلاثية "، للكاتب نجيب محفوظ وقبل ذلك كنت قد قرأت رواية "تيبي"، للكاتب هيرمان ميلفيل.

× ما الذي يؤثر على قراراتك بشأن الكتب التي يجب قراءتها؟ هل هو كلام عنها تسمعه من مؤلفها ، أو استعراض لها في صحيفة او مجلة ، او اقتراح من صديق موثوق به؟

- أحيانا حديث من الكاتب أو اقتراح من صديق موثوق به. لم أقرأ أبداً عن الموضوع الذي أعمل عليه. أحاول دائما قراءة شيء في تلك اللحظات التي تسبق النوم فقط للمتعة والاسترخاء. الشيء المهم هو أنني أتنقل في قراءاتي بين الروايات والتاريخ والفلسفة والفيزياء وعلم الأحياء الخلوي وأحيانا العلوم السياسية المعاصرة مثل الكتاب الأخير حول ستيف بانون: بعنوان "صفقة الشيطان"، الذي قام بتأليفه جوشوا غرين.

× ما هو الشيء الأكثر إثارة للاهتمام الذي تعلمته من كتاب قرأته مؤخراً؟

- ما تعلمته من رواية "نساء صغيرات"، وهو أن التعبير الحقيقي عن الحب يكون من خلال أشياء متواضعة،و بسيطة. في كثير من الأحيان فان الفقر يعلمنا التعبير عن الحب عن طريق أكثر الاساليب عمقاً.

× من يلهمك من الكتاب المعاصرين؟

- انه الكاتب جيفري يوجينيدس. فقد أحببت روايته "انتحار العذارى" خصوصاً وان الفيلم الأول لابنتي، صوفيا،كان مقتبسا عنها ولكني أيضا أحببت كثيرا روايته "ميدلسكس."

× من هم كتاب القصص القصيرة المفضلين لديك؟

- اعجبتني قصة "تحذير عادل"، للكاتب روبرت أولن بتلر. وأحببت أيضا القصص القصيرة للكاتب جون كولير.

× ما هي الروايات التي كانت الأكثر تأثيرا و إلهاماً في حياتك المهنية كمخرج؟

- رواية "قلب الظلام" لجوزيف كونراد. وكل ما كتبه غوستاف فلوبير. و أحببت رواية "إيفانهو" التي كتبها السير والتر سكوت.

× ما هي الروايات التي ترغب في تحويلها الى أفلام سينمائية ؟ هل تقرأ الرواية وفي بالك تحويلها الى فيلم؟

- أنا لا أفكر بهذه الطريقة ، أي أن أبحث عن روايات لأحولها الى أفلام. سينمائية أنا اهتم في السيناريو الأصلي ألذي أكتبه بنفسي. الكتب التي أقرأها لنفسي هي التي تقدم لي دروسا في فن الكتابة. وأيضا عندما أقرأ شيئاً رائعاً فإنه يجعلني متحمسا لكتابة شيء ما.

× متى وكيف تحب أن تقرأ؟ الكتاب الورقي أم الالكتروني ؟ في الليل أم في الصباح ؟ كتاب واحد في وقت واحد أو عدة كتب في وقت واحد؟

- بصرف النظر عن القراءة المتعلقة بمشاريعي السينمائية ، أنا أقرأ عادة قبل النوم. وأقرأ في كتاب واحد فقط، حتى الانتهاء منه تماما. اقرأ بواسطة جهاز كيندل (لماذا؟) لانه سهل الحمل اثناء رقودي في السرير. وثانيا لأنه ذاتي الاضاءة وثالثا) لأنه من السهل الوصول إلى أجزاء الكتاب في وقت لاحق دون الحاجة إلى العثور على الكتاب الأصلي. وهذا أمر مهم جدا: عندما يقرأ المرء الكثير من الأشياء المتنوعة، فمن المهم أن يكون الوصول إلى الملاحظات التي كتبها سهلاً.

× ما هي أنواع الكتب التي تثير اهتمامك وتلك التي تتجنبها؟

- عادة، أنا أوازن بين الروايات الكلاسيكية وكتب التاريخ والعلوم والدين والفلسفة. ونادراً ما تكون هي الأكثر مبيعا.

× من هو البطل او البطلة الروائية المفضلة لديك ؟ الطيب أو الشرير؟

- ناتاشا في رواية "الحرب والسلام". دانغلارس في رواية "الكونت مونتي كريستو". وأود الآن إضافة شخصية غليتكين في رواية "الظلام عند الظهيرة".

× إذا طلب منك ان ترشح كتابا ليقرأه الرئيس ، فماذا سيكون؟

- كتاب "نهاية الطبيعة"، الذي كتبه بيل ماكيين.

× اذا قمت بتنظيم حفل عشاء أدبي. أي ثلاثة كتاب، من الميتين أو الأحياء، ستقوم بدعوتهم؟

- تولستوي، وغوستاف فلوبير وفرجينيا وولف.

× ماذا تخطط لأن تقرأ؟

لم افكر في ذلك بعد . أريد أن أنتهي من كتاب "ليوناردو دا فينشي،" ليس لدي أي فكرة.

■ *عن: نيويورك تايمز*

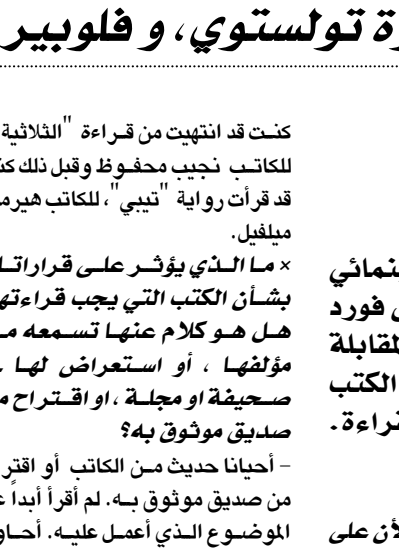

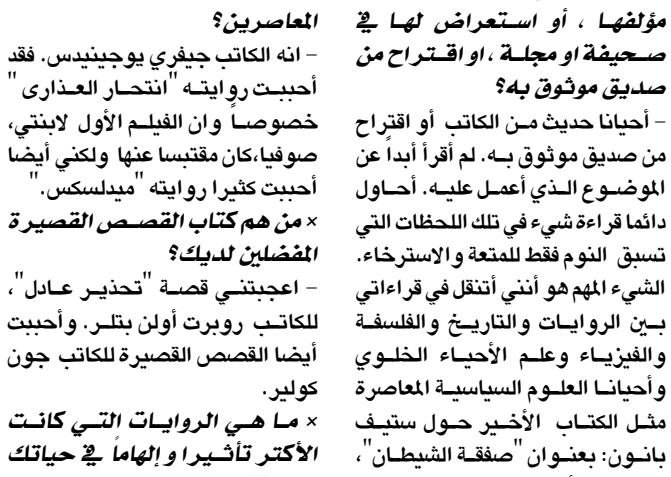

كتاب عن إنريكو فيرمي "الرجل الذي كان يعرف كل شيء"

□ ترجمة: المدى

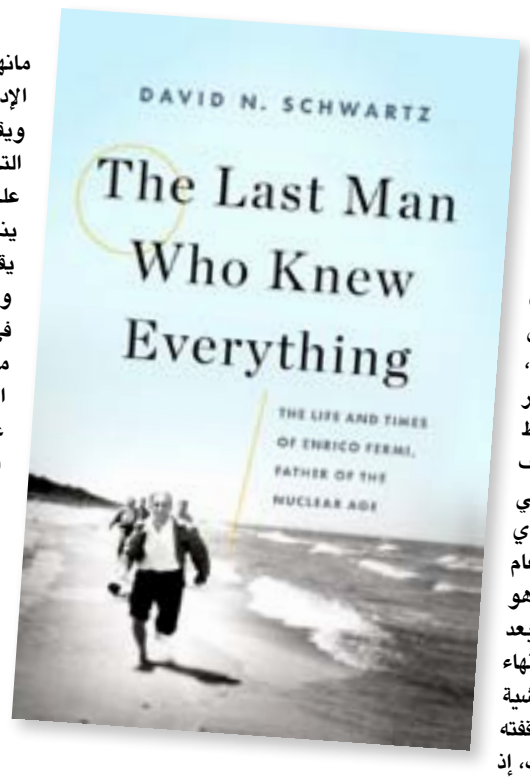

إنريكو فيرمي (١٩٠١-١٩٥٤) فيزيائي إيطالي أميركي حصل على جائزة نوبل في الفيزياء عام ١٩٣٨، وكان ضمن الفريق الذي أنتج أول مفاعل نووي وأول قنبلة ذرية، عمل فيرمي أستاذاً للطبيعة في جامعة روما، وكان شديد الحماس لكشف أسرار الذرة، وذاع صيته في الأوساط العلمية لبحوثه المدققة التي كشف فيها عن العنصر رقم (٩٣) في الجدول الدوري للعناصر الذي رتبه العالم الروسي مندليف عام ١٨٦٩. وكان العنصر رقم (٩٢هو اليورانيوم الذي أصبح فيما بعد ملء الأسماع لأنه كان سببًا في إنهاء الحرب ،هرب فيرمي من يد الفاشية واستبداد النازية إلى أميركا، فتلقفته جامعة كولومبيا في نيويورك، إذ كانت سمعته قد سبقته بأنه مكتشف العنصر رقم (٩٣).

١٩١٨ بدأ دراسة مكثفة في جامعة سكولا نورمال سوبيريور في بيزا، وحصل على الشهادة الجامعية في عام ١٩٢٢.

وسرعان ما أصبح أستاذا للفيزياء النظرية في جامعة سابينزا في روما وتزوج من لورا كابون، ولكونها يهودية تعيش في ايطاليا أبان حكم موسوليني فان ذلك الأمر جعل حياة الزوجين متوترة للغاية وما ان حصل فيرمي على جائزة نوبل في الفيزياء في عام ١٩٣٨،حتى استغل هذا الحدث لينتقل هو وأسرته إلى الولايات المتحدة، حيث بدأ عمله في جامعة كولومبيا.تركز عمل فيرمي في روما على اكتشاف الخصائص الاولية للانشطار النووي وكان رائدا في هذا المجال - وهو الذي جعله يفوز بجائزة نوبل - ولكن عمله في أمريكا تخطى الحدود المحلية ليصبح ذو صبغة عالمية. ففي كانون الاول من عام ١٩٤٢، ، استطاع فيرمي وزملاؤه القيام بأول تفاعل لسلسلة نووية مسيطر عليها في العالم.

كان هدف المرحلة التالية والأكثر شهرة من حياة فيرمي: هو أن يكون العالم الرائد لمشروع مانهاتن (هو الاسم الرمزي الذي أطلق على مشروع أمريكي سري خلال الحرب العالمية الثانية، كان مشروع بحث وتطوير نجح في إنتاج أول الأسلحة النووية.)، وهذا ما سيجعل من كاتب السيرة الذاتية لفيرمي أمام عقبة رئيسة. ويؤكد مؤلف الكتاب أن علماء مشروع مانهاتن قد تعرضوا إلى الكثير من الإدانة أكثر مما كانوا يستحقونه. ويقول في هذا الصدد"إذا كان التاريخ قد حكم على فيرمي وزملائه على عملهم في زمن الحرب"، فإنه ينبغي أن يكون بمنظور أكثر دقة يقدر الوضع الذي كانوا يواجهونه ودوافعهم للمشاركة".

في حالة فيرمي، كما هو الحال مع زملائه ، فان هذا النوع من الحديث المزدوج غير مقنع تماما؛ عرف الرجال والنساء العاملون في مشروع مانهاتن أنهم كانوا يطورون أكثر أسلحة الدمار الشامل رعباً ، وكانوا يعرفون أنهم إذا رفضوا، فإنه لا يمكن استبدالهم . ولم يرفضوا، ومات مئات الآلاف من المدنيين في هيروشيما وناغازاكي بسببهم. لا يوجد أي قدر من التفكير السليم يمكن أن يعفي فيرمي من التواطؤ في التسبب في تلك الوفيات.لحسن الحظ، شوارتز لا يبني تقديره لفيرمي على أي نوع من هذا الإعفاء للمسؤولية . بل يعطي القراء صورة مقاربة لذلك الرجل. وهو يصف فيرمي عبر صفحات الكتاب كشخصية متغيرة المواقف، ومتميز في مجال عمله وغالبا ما كان ذو جاذبية خاصة تحبب فيه الأصدقاء والزملاء. كان وصف شوارتز لفعالية فيرمي كقائد فريق مقنعا، وفي تقييمه الشخصي لفيرمي، رغم انه كان أقل إقناعا في بعض الأحيان، كان يسعى دائما لتحقيق التوازن:حيث يقول في كتابه "يمكن أن يكون صريحا، وحتى متعسفا إذا كان يعتقد أن شخصاً ما كان مخطئا، وولعه بإغاظة المقربين إليه قد يكون مزعجا، لكنه لم يكن يتعمد القسوة ".

توفي فيرمي في أواخر عام ١٩٥٤، بعد أن حقق سلسلة طويلة من الاختراقات الأساسية في اثنين أو ثلاثة فروع مختلفة من الفيزياء وبشر بظهور العصر النووي.

"الرجل الأخير الذي يعرف كل شيء" كتاب ينجح في تقديم خدعة مزدوجة أنيقة تجعل كلا من فيرمي وعمله البغيض في متناول القراء الذين يعيشون في العالم الذي ساهم كثيرا في خلق مكوناته الطيبة والشريرة على حد سواء.

■ *عن: كريستيان ساينس مونيتور*